أفق مفتوح

أفق ٧ . ٤

حافر البغل يشطب حقوق اللاجئين

لا أعرف كيف نظر الرئيس محمود عباس وطواقمه المفاوضة إلى أغرب ما حدث في الأسبوع الماضي حين وافق الكونغرس الأمريكي على قرار باحتساب اليهود الذين استوطنوا فلسطين (أي الإسرائيليين غير العرب) لاجئين !

فهذه الفرية والمغالطة الخطيرة في هذا الوقت لها مقصد واضح هو محاصرة ومصادرة منطق الطواقم المفاوضة الفلسطينية بمن فيها الرئيس عباس نفسه كلما ورد موضوع اللاجئين على جدول اجتماعات الطرفين . وكيف ؟ عن طريق قول الإسرائيليين بكل صفاقة : لدينا لاجئون ولديكم لاجئون ! وهذه في مقابل تلك ! وإذا لم تصدقونا فاسألوا الأمريكيين ! ثم اذهبوا والحسوا أقفيتكم ولا تصدعونا بحقوق اللاجئين .

وكاتب هذه الرسالة الحقيقي هو الحركة الصهيونية . أما الموجهة إليه بطريق غير مباشر فهو الفلسطينيون . ولكن التوقيع عليها هو بحافر العبيد المؤتمرين بأوامر سيدهم الواقعين تحت سخرة اللوبي الصهيوني . أعني أعضاء الكونغرس الأمريكي . . في حين أن الجهة المخاطبة بالرسالة مباشرة هي السلطة التنفيذية الأمريكية (ووزارة الخارجية بصورة خاصة) بغية منعها بواسطة قرار اشتراعي أعلى من التفكير في أي ضغط على إسرائيل للاعتراف بجريمتها في تشريد اللاجئين الفلسطينيين أو مسؤوليتها عن السماح بإعادتهم إلى وطنهم حسب نص القرار ١٩٤ الصادر عن مجلس الأمن ، أو حتى بالاعتذار لهم (على نمط اعتذار المستوطنين البيض للهنود الحمر) .

إن قرار الكونغرس إذن هو بمثابة دخول للبغل الأمريكي الثقيل إلى قاعات المفاوضات ليكتب أو ليشطب بواسطة حافره حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العملية التي دعا إليها بوش أصلا وجاءت كوندوليزا تستحثنا إليها والتي تجري الآن بين عباس وفريقه وبين الإسرائيليين والتي يفترض حسب تفاؤل عباس أن توصلنا إلى الدولة والاستقلال في نهاية العام الجاري ٢٠٠٨ .

مرة أخرى إذن يسحب اللوبي الصهيوني في أمريكا المشترعين الأمريكيين على وجوههم ويمسح بتلك الوجوه الحقيقة والصواب على (بلاط) العالم . فالقرار الأمريكي الجديد ليس إلا واحدا من المقولات الإسرائيلية التي أبلتها كثرة الاستعمال في الإعلام الإسرائيلي منذ نصف قرن ، وبموجبها أنكرت الحركة الصهيونية جميع الحقائق التاريخية المعروفة عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين منذ بدأتها شخصيات صهيونية بريطانية نشطة مثل الكولونيل جورج جاولر حاكم استراليا السابق والسير لورنس أوليفانت الذين أقاموا صندوق تطوير الاستيطان في فلسطين عام ١٨٥٢ ثم واصلتها جمعيات أحباء صهيون وبيلو عام ١٨٨٢ ثم عمل البارون ادموند دي روتشيلد من عام ١٨٨٦ إلى عام ١٨٩٠ ثم تزعمها المليونير اليهودي البارون موريس دي هيرش من خلال الجمعية اليهودية للاستيطان ثم في خطوة تنظيمية تالية تولتها المنظمة الصهيونية من عام ١٩٠٤ إلى عام ١٩١٨ من أنحاء العالم إلى فلسطين وأخيرا (وحتى الآن) صار تهجير اليهود من اختصاص الوكالة اليهودية .

وما زال ذلك التهجير جاريا على قدم وساق ، وبإمكان ذوي الحافر المشرعين الأمريكيين أن يروا بأنفسهم فيما حولهم أن تهجير اليهود الأمريكيين إلى فلسطين ليس له علاقة باللجوء ولا بمواصفات اللجوء واللاجئين ، ولكنه

مشروع سياسي مضاد للطبيعة وللإنسانية إذ يعمد إلى زراعة هذه النباتات الغريبة في تربة غريبة ، أي ينقل مواطنين أمريكيين كانوا مستقرين عندكم إلى بلاد اسمها فلسطين وتهجير أهلها الفلسطينيين إلى تربة غريبة عنهم هي بلادكم وبلاد الناس الآخرين . وهكذا أشركوكم في جناية مزدوجة : التشويش على استقرار المواطنين اليهود ، وإقامة المذابح للمواطنين الفلسطينيين لإجلائهم عن الأرض التي نبتوا فيها. فالصهيونية عملت بمختلف الوسائل الخبيثة على تهجير المواطنين العرب أتباع الديانة اليهودية من بلدانهم ، كما عملت بالمثل على تهجير المواطنين الأوروبيين اليهود من بلادهم ليأتوا إلى فلسطين . وكانت تلك جناية الحركة الصهيونية على اليهود في مواطنهم الأصلية ووسيلتها لتحقيق مشروع إقامة دولة لليهود في فلسطين من خلال استجلابهم وزرعهم في مشاريعها الاستيطانية ، وكثيرا ما استخدمت الإرهاب . وأحيانا الإغراءات المادية . مع المواطنين اليهود في البلاد العربية لإرغامهم على ترك بلدانهم .

ولكننا مع ذلك يجب أن لا نستغرب كثيرا .. فالإسرائيليون اختصاصيون في ارتداء الألبسة المستعارة للأغراض المختلفة . فقبل نكبة فلسطين وإنشاء إسرائيل كان المستوطنون الأوائل يظهرون على مسرح المستوطنات التي أنشأها المليونيرات اليهود وهم يلبسون أمام البريطانيين ثياب أهل الغرب الراقين الذين يعانون من تخلف ووحشية العرب الشرقيين الهمج .

فلما حصلوا على بغيتهم من الانتداب البريطاني وأقاموا إسرائيل وحل عقدا الخمسينيات وبداية الستينيات (زمن محاربة الاستعمار واستقلال آسيا

وافريقيا) لبس الإسرائيليون على المسرح الآسيوي . الإفريقي ثوب حركة تحرر وطني انتصرت على الانتداب البريطاني !!

وها هم الآن من خلال سيطرتهم على الكونغرس الأمريكي يلبسون على مسرح أمريكا والعالم ثياب اللاجئين .. وذلك لكي (تصبح لهم مخصصات لاجئين وبطاقات تموين) ويقولوا للعرب المطالبين بحقوق اللاجئين الفلسطينيين : ((لدينا لاجئون ولديكم لاجئون . وهذه بتلك)). والمشكلة أن العالم يخلو اليوم من أحد بوسعه أن يقول لهم :

ثوب الرياء يشف عما تحته فإذا اكتسيت به فإنك عاري

<u>من وحي الأسبوع :</u>

* قلوبنا مع المقاومة العراقية .. ولكن من الملاحظات الموجعة أنها تبدو متخبطة أشد التخبط في علاقاتها الداخلية . فعلى سبيل المثال ذكر أحد المقربين من جبهة التوافق (السنية) أنها تقف الآن قريبا من نوري المالكي رجل الاحتلال الأمريكي . ومتى ؟ وبأية مناسبة ؟ في أثناء المعركة المستعرة بين التيار الصدري من ناحية وبين المالكي وقوات الاحتلال من ناحية أخرى . وذلك كما نحسب ردا على انحياز التيار الصدري في زمن سابق إلى المالكي أثناء حربه الضروس ضد الـ(السنة) التي استهدفتها أجهزته بأوامر الأمريكيين قبل سنوات . والرابح : المالكي والأمريكيون .

* في الأسبوع الماضي تمخض الجبل فولد فأرا ، وتحصلت زيارة كوندوليزا في وعد من قبل إيهود باراك بإزالة خمسين حاجزا في الضفة الغربية من أصل ستمائة وثمانين .. ! فيا لكوندوليزا وباراك من أصحاب كف سخية !

* ما انفك الإسرائيليون يلعبون معنا في قطاع غزة بعد ثنائية التجويع والترويع لعبة إثارة الأزمات .. وآخرها أزمة البنزين والسولار التي تولدت عنها أزمة مواصلات وأزمة سوق سوداء وأزمة (خناقات) . وربنا يعلم ماذا أيضا .. أما في الضفة فشغلهم الشاغل حملات القرصنة داخل المدن والقرى واختطاف الشباب .. فإلى متى ؟ وما المخرج ؟ وأي سلام يمكن أن يقوم بيننا بعد هذا كله ؟!!

* أوردت الأنباء الصحفية من إسرائيل أنهم جهزوا خرائط جديدة لبناء ما يزيد على ألف وحدة سكنية جديدة في الضفة الغربية .

لم يهتموا بالزوبعة التي أثارها إخوتنا احتجاجا على الدفعة السابقة من الأبنية في عز اجتماعات عباس . أولمرت ، ولا اهتموا بتهديداتنا أننا سنوقف المفاوضات معهم ، ولا اهتموا بتصريحات الأمريكيين التي تقول إن الأنشطة الاستيطانية (لا تساعد عملية السلام !) .. فليس ذلك في نظرهم إلا ريحا يطلقه طالع نخلة . كما يقول مثل شعبي . .

* بعض الناس يتخذون الدين أو المعتقد قناعا دون حقيقتهم والبعض يتخذونه عادة وطقسا بلا روح والبعض يكتسي بطبقة رقيقة من دهان عقائدي فوق الجلد سرعان ما يتقشر لدى أقل احتكاك مع الحياة . وفي هذه الحالات كلها لا نكون أمام دين ولا معتقد . فالدين والمعتقد إن لم يخالط اللحم والدم فإثمه أكبر من نفعه .

محمد في نظر العظماء

أرجو من القارئ الخبير بلغة النائب الهولندي الذي بث فيلما ضد الرسول الكريم أن يبعث إلى عنوانه هذه الفقرة :

السطحيون والتافهون والمغرضون وحدهم في الغرب هم الذين يهاجمون نبي الإسلام أما المفكرون العباقرة فهذه عينة من أقوالهم باختصار :

. يقول مايكل هارت في كتابه (المائة الأوائل) : "كان محمد الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح في مهمته إلى أقصى حد سواء على المستوى الديني أوعلى المستوى الزمني"

. ويقول الشاعرالروسي الشهير بوشكين في ديوان قصائد شرقية :

"شُقّ الصدر ، ونُزع منه القلب الخافق ... غسلته الملائكة ، ثم أُثبت مكانه ! قم أيها النبي وطف العالم .... وأشعل النور في قلوب الناس" .

. ويقول الفيلسوف الفرنسي فولتير (وفق ما جاء في كتاب جوته والعالم العربي للمؤلفة كاتارينا مومزن) : "لقد قام الرسول بأعظم دور يمكن لإنسان أن يقوم به على الأرض ... إن أقل ما يقال عن محمد أنه قد جاء بكتاب وجاهد ، والإسلام لم يتغير قط ، أما أنتم ورجال دينكم فقد غيرتم دينكم عشرين مرة

ويقول عالم اللاهوت السويسري المعاصر د. هانز كونج والذي يعتقد أن المسيح إنسان ورسول فحسب اختاره الله (نقلا عن كتاب الإسلام نهر يبحث عن مجرى للدكتور شوقي أبو خليل) : "محمد نبي حقيقي بمعنى الكلمة ، ولا يمكننا بعد إنكار أن محمداً هو المرشد القائد على طريق النجاة"

أوزان باسمة

دراسات نفسية المتحذلقة

كأن في فمها صفارة وكأنـ الفك يعمل فيه بالصواميل

مضغ الكلام لها هم وتسلية ولعبة وخطاب غير مسؤول

وعرض أزياء لا تحلو وقائعه إلا بكثرة تغيير وتبديل

مسكن

بين النجار وبين الحداد أقام الأطرش ! سألوه : لماذا اخترت مكانك هذا ؟ قال : لا أسمع ضجتهم . وكذلك هم لا يستمعون لأسراري ..!

اعتراف

نعم أخطأت أكثر من خطيئة ولكن أعشق النفس البريئة

في السر

كل رئيس أمريكي يأتي يتعصب للصهيونية أضعاف تعصب سابقه .. فلنعقد مؤتمرا للقمة ونناشدهم عدم المس علانية بمشاعرنا . وكفاهم أن يقترفوا ذلك سرا !

حلم

لي حوار مع الربيع ضحكت منه سوسنة

فتخوفت أن يضيع حلم عمره سنة

قتل

لم يقتلني خصم يختبئ وراء جبل أكثر من قتل صديق إياي وقد خادعني خلف شعار ..